السير في الهاجرة والهجير الهاجرة نيها العراقبل الدواهي وعراقبل
الامور وعراقيبها صعابها كما في الصحاح والمشبه به مذكور بعد
ابيات في قوله ذراعا عيطل نصف وانما خص التشبيه بهذا الوقت وما
يذكر بعده من الاحوال لانها اذا كانت في هذا الوقت في سرعة
السير بهذه الحال فما بالك بها اذا لم تكن في ذلك الوقت يصف
صبرها وقوتها على السير في البيت التضمين وهو من عيوب
الشعر وسماه قدامه في نقد الشعر المتون لان معناه قبل
التمام بتر وقطع التضمين تسمية باعتبار مجموع البيتين او الابيات
كما هنا والمتون تسمية باعتبار البيت دون التمام وهذا العيب
يقال له ايضا المرهون والموقوف وسمي تضمينا لان كل واحد
من البيتين مضمن بصاحبه محتاج اليه قالوا وهو ان يكون
البيت منتثر المابعده افتقارا لازما وهذا قول قدامه
وهو ان المعنى عن ان يحمل العروض تمامه في بيت واحد
فيقطعه بالقافية ويتمه في البيت الثاني كقول عروة بن الورد
فلو كاليوم كان علي امري ومن لك بالتدبر في الامور
اذا لملكت عصمة امر وهب علي ما كان من حسكه الصدور
فالبيت الاول ليس قايما بنفسه في المعنى فاتي في البيت
الثاني بتمامه وقال امرؤ القيس ابعد الحارث الملك بن
عمرو وبعد المرجوذي القباب ارجي من صروف الدهر لينا
ولم تقفل عن الصم الصلاب فاتم معنى البيت الاول
بالبيت الثاني وتبعه بن الدهان فقال التضمين ان لا يتم
معنى البيت بنفسه حتى يوتى بما بعده وبعضه احسن
من بعض فان كان التضمين من اول البيت كان احسن
منه اذا كان في القافية قلت صوابه كان اخف قبحا
منه اذا كان في القافية واحترزنا بافتقار لازم عما اذا كان
البيت

البيت الاول جملة او جملا تامة غير ان فيه اجمالا يحتاج الى تفصيل
او ابهاما يفتقر الى تفسير او معنى يتم بما يعطف عليه ويوصل به
فاذا اردت بيت او ابيات تتضمن ذلك لم يكن من العيب في
شيء بل كان حسنا كقول امرئ القيس وتعرف فيه من ابيد شمائلا
ومن خالد ومن يزيد ومن حجر سماحة ذا وبرا ووفاء ذا
ونايل ذا اذا صحا واذا اسكر فالاول معنى تام ولكن فيه اجمال
وفي الثاني تفصيله وكذا عما اذا كانت عدة ابيات تتضمن صفة
شيء او مدحه او قصة بعد ان يكون كل بيت قايما براسه اذ
افتقر في تمام معناه الى ما سواه وكذا عما اذا كانت اجزاء
الكلام الضرورية قد كملت في البيت الاول وبايتي في البيت
الثاني جزء كالفضلة مثل المفعول او الحال او البدل او عطف
البيان والصفة والتاكيد والمصدر كقول امرئ القيس بعد قوله
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل الخ وقوفا بها صحبي علي مطيهم
فوقوفا منصوب على الحال والعامل فيه قفا كما تقول وقفت
بدارك قايما ساكنا بها او منصوب على المصدر من قفا
والتقدير قفا مثل وقوف صحبي كما تقول زيد يشرب
شرب الابل تريد يشرب شربا مثل شرب الابل ويجوز ان
يكون مصدرا وقع موقع الوقت لاستنقافه كما تقول البث
على قعود القاضي اي ما قعد اي في قعوده ويكون
التقدير بوقت وقوف صحبي ثم يحذف ويكون بمنزلة
قولك راتيته قدوم الحاج اي وقت قدوم الحاج قالوا ولا يجوز
مثل هذا الا فيما يعرف نحو قولك قدوم الحاج وخفوق النجم
ولو قلت لا اكرمك تيام زيد لم يجز لانه لا يعرف وكقوله
تعالى لايلاف قريش على احد التفاسير فيها وهو
انه متعلق بقوله تعالى كعصف ماكول لايلاف قريش

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)